قصيدة أنوار المصابيح
على نهج بردة المديح

لخادم شعراء المديح
محمد عمرعثمان

الطبعة الأخيرة ١٤٤٤ هـجرياً

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد فإن قصيدة البردة للإمام البوصيرى التى نظمها فى القرن السابع الهجرى تعد أجمل قصيدة فى مدح الحبيب المصطفى وأشهر قصيدة مدح فى الشعر العربى ، وقد انتشرت هذه القصيدة انتشارا واسعاً فى البلاد الإسلامية وقرأها المحبون فرادى وفى مجالس البردة الشريفة ليلة الجمعة ، لذلك فقد ألهمت العديد من الشعراء الذين قاموا بتشطيرها والعديد من الشعراء الذين قاموا بعمل مجارة لها . وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى لعمل قصيدة نثرية على نهجها سميتها أنوار المصابيح على نهج بردة المديح وذلك مودة منى للحبيب المصطفى وتعظيما لقدره الشريف وخدمة منى له بقصيدة نثرية فى مدحه ، وقبل أن أذكر قصيدتى أنوار المصابيح أقدم تعريفا

موجزاً بالإمام البوصيرى رضى الله عنه ، وأرجو من الله أن يتقبل منّى هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يكرمنيٍ ببركته برؤية جمال وجه الحبيب المصطفى فى المنام مبشرا بالخير وحسن الختام

كتبه خادم شعراء المديح / محمد عمر عثمان

التعريف بالإمام البوصيرى رضى الله عنه

هو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى الصنهاجى ، ولد فى شهر شوال عام ٦٠٨ هجريا فى دلاص قرية أمه وهى قرية من قرى محافظة بنى سويف فى العصر الحاضر و أبوه من " بوصير " وهى قرية من قرى بنى سويف أيضا وجده ينتمى إلى قبيلة صنهاجة التى عاشت فى بلاد المغرب ، وقد عاش الإمام البوصيرى طفولته فى بوصير لذلك فقد نسب إليها وبعد أن تعلم القراءة والكتابة فى كتّاب القرية سافر إلى القاهرة حيث تلقى بعض العلوم الشرعية واللغوية ولأنه كان فقيراً فقد اشتغل بكتابة شواهد القبور فقد كان ذا خط جميل ، وقد عانى الإمام البوصيرى كثيراً من الفقر والضنك واشتغل فى إحدى الوظائف الحكومية ثم استقال منها وسافر إلى الإسكندرية وهناك دخل طريق التصوف على يد الشيخ أبى الحسن الشاذلى ، ومن بعده لازم خليفته أبا العباس المرسى و اشتهر الإمام البوصيرى بمدائحه للحبيب المصطفى لا سيما

قصيدته" البردة " التى تعد من أوراد الصوفيه ويقرأها الكثير منهم ليلة الجمعة من كل أسبوع فرادى أو فى مجالس البردة الشريفة ، وعن سبب نظم هذه القصيدة والظروف التى أحاطت بها يقول الإمام البوصيرى : أصابنى فالج أبطل نصفى (شلل نصفى) ففكرت فى نظم قصيدتى الميمية فنظمتها واستشفعت بها إلى الله تعالى أن يعافينى وكررت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ، ونمت فرأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم وهو يمسح على وجهى بيده المباركة وألقى علىّ بردته فانتبهت ووجدت فى نهضة (استطاعٍ القيام) فقمت وخرجت من بيتى ولم أكن قد أخبرت أحداً بذلك فلقينى أحد الفقراء الصوفيه فقال لى : أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : أيها تريد ؟ فقصائدى فى مدحه صلى الله عليه وسلم كثيرة ، فقال : التى أولها أمن تذكر جيران بذى بسلم فإنى رأيت فى المنام أنها تنشد بين يدى رسول الله فأعطيته إياها وشاع خبر هذه القصيدة حتى وصل الى الوزيرٍ " بهاء الدين " فبعث يطلبها منى و أقسم ألا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف

الرأس ، وانتشرت قصيدة البردة فى بلاد المسلمين منذ ذلك الحين وحتى عصرنا الحالى وهى فى هذا الزمان الذى نعيش فيه مكتوبة بماء الذهب وبخط واضح جميل على أرضية زرقاء مبهجة فى أُطر (براويز) مستطيلة تزين حوائط مسجد البوصيرى (حيث دفن) بالإسكندرية على شاطئ البحر بجوار مسجد شيخه أبى العباس المرسى ، وفى يوم الجمعة من كل أسبوع ينتظم كثير من المصلين فى صفين متقابلين وفى يد كل واحد منهم نسخة من البردة مطبوعة طباعة أنيقه ويقومون بتلاوتها فى مجلس واحد ، وقد إنتقل الإمام البوصيرى من دار الدنيا إلى البرزخ سنة ٦٩٦ هـ ودفن بجوار شيخه إبى العباس المرسى فى مدينة الإسكندرية وقد زرت ضريحه بصحبة أخى المتصوف النقشبندى محمد مصطفى أكثر من مرة وحصلت لنا بركة زيارته وقد نظمت هذه القصيدة الميمية على وزن بحر البسيط فى مدحه وفيمايلى نصها :

قصيدة

في رحاب الإمام البوصيرى

أمِن تَذكُّرِ مَدحِ الطّاهرِ العَلَمِ فى بُردةٍ بليغةِ الأقوال والكَلِمِ
سَرى فى خَاطرى طَيفٌ لناظِمها فى ليلةٍ من ليالى الأشهُرِ الحُرُمِ
فَمالعينى بكت مِن لوعةِ النَّوى شوَقاً لمادحِ خَيرِ النَّاسِ كُلهِمِ
ومَا لروحِى سَرت إلى زيَارتهِ فى حالةِ الكرى ياخيرةَ الأمَمِ
ولعَلَّ لى نصيباً فى ضيَافتهِ وشُربِ أَقداحٍ مِن فَيضهِ العَرِمِ
وعرضُ أبياتٍ عَلَى نهجِ بردتهِ نظمتها ونارُ الشوقِ فى ضرمِ
ومَا قصدتُ بلوغاً إلى مَراتبِه فمقامُهُ فى المدائحِ ذُروةُ القِمَمِ
وتشهدُ قصيدتى أنى أُبايعُهُ عَلَى إمامَتِهِ فى الأَمداحِ بالكَلِمِ
وأنِّى خَادمٌ فى هذهِ الدُّنيا لمادِحِى الشفيعِ الطَاهِرِ العَلَمِ
مَولاى صلِّ وسلَّم دائماً أبداً عَلَى الحبيبِ وأهلِ الحبِّ كُلهِمِ

خادم شعراء المديح / محمد عمر عثمان

قصيدة

أنوار المصابيح على نهج بردة المديح

نَظرتُ نحـوَ هِـلال الأشهُـر الحُـرُمِ
وقَـد بَـدا نُـورهُ لكَـافَّةِ الأُمـمِ
ولاح فى خَاطرى طيفٌ لكاظمةٍ
ولاح فَـيهِ طَيفُ البيتِ والحَرَمِ
وسَال دَمعى مِن فيضِ الحنينِ إلى
صَاحبِ القبةِ الخضراءِ ذِى الكرَمِ

هُو الحـبيـبُ الـذى أَحَبَّهُ قلبى
وعَلت مَقَاماتهُ فى القدرِ والعِظَمِ

وفى قَصيدِ الهَوى تَعلو مَدائِحُهُ
وطُوبى لمادحهِ فى الحلِّ والحرمِ

ظَهرتْ بشائرُ الأنوارِ فى الدُّنيا
عِندَ مَولدِ خيرِ العُربِ والعَجمِ

وهتفتِ الجنُّ والأملاكُ بالبشرى
وصَاحَ إبليسُ مِن الأحزان و الألمِ

وهبت نَسماتٌ تحملُ العِطرَ
وتنشرُ الطيبَ فى الحلِّ والحرمِ
ومَا تطاولُ أشعارِ المديحِ إلى
مَدحِ الموصوفِ فى الآياتِ بالعَظَمِ
هَذاَ الحبيبُ الذى عَمَّت رسالتهُ
جميعَ الأَوطانِ و الأَقوامِ والأُمَمِ
هَذا الرَّسولُ الذى طابت مَكارمُهُ
وتمت مَراتبهُ فِى الجود والكَرمِ

هَذا النَّبِيُّ الذى جَلَّت فَضائِلُهُ

عِن الإحصاءِ فى الأوراقِ بالقَلَمِ

هَذا الوجيهُ الَّذى دَلت مَنَاقِبهُ

عَلَى كمالِهِ فى الأخلاقِ والشّيَمِ

هذا الشفيع الذى تُرجى شفاعتُهُ

فى يــومِ حَشرٍ للأقوامِ والأُمَمِ

هَذا الشريفُ الذى فَاقت هِدايتهُ

هِدايةُ البدر بالأنوارِ فِى الظُلَمِ

مُحمدٌ خيرُ ممدوحٍ مِنَ الورى

وخيرُ داعٍ إلى التوحِيدِ والقيَمِ

يَالائِمِى لاتَلُمنِى فى مَحبَّتهِ

قَلبى مِنَ الهوى العُذرى فى أَلمِ

لو كُنتَ تعرفُ مَعنى لوعةِ الهوى

فِى حُبِّ المختار لم تعذِل ولم تلُمِ

القلبُ لم يَصفُ إلا حينَ رويتهِ

فى ليلةٍ من ليالى الأَشهُرِ الحرمُ

وطَيفُ ذكراهُ يَسرى فى خَواطرى
فيسيلُ دمعِى فَوقَ الحبرِ والقَلَمِ
وليتنى كُنتُ يوماً مِن صَحابتهِ
وصرتُ لنعالهِ من جُملةِ الخدَمِ
ونصرتُهُ بمديحٍ فَوقَ مِنبرهِ
وفديتهُ بروحى فِى ساحةِ الحرمِ
ولعلَّنى أَقضِى ليلاً فى زيارتهِ
وأقولُ لجنابهِ فى صادقِ الكَلِمِ

ياسيِّدى يَا أَبا الزهراءِ خُذ بيدى
فإنَّ قلبى مِنَ العِصيانِ فى سَقَمِ
وخُصنى بدعاءٍ مِنكَ ياسَندى
يَعفو به عَن ذُنوبى بَارئُ النَّسمِ
فقلبى يُحبكَ حُباً أنتَ تعلمهُ
ولاحَ مَعناهُ فى الأشعارِ والكَلَمِ
تَبلى عِظامى ولاتبقى مَعالمُها
وحُبكَ فى فُؤادى غيرُ مُنصرمِ

ومَـدحى لكُم أتـركهُ فى الدّنُيا
يَنشرُ العِطرَ فِى الأجواءِ والنَّسمِ
مَولاى صلِّ وسلّم دائِـماً أبداً
عَلىَ الحبيبِ وأهل الحـبِّ كُلّهمِ
وانشر نَوافح عَرْفٍ فائحِ الشذاَ
تُعطّرُ المـدَى بينَ الروضِ والحرَمِ

خادم شعراء المديــح محمد عمر عثمان
ثانى أيام عيد الفطر المبارك
١٤٤٤ هجريا

تحية منى للحبيب المصطفى ﷺ

سلامٌ لهُ عِطرٌ يفوق شذا الوَردِ
وفى كَلِمَاتهِ مَا يُخبرُ عَن ودى
ويحمِلهُ نسيمٌ إلى الطّاهرِ الذى
روضتهُ تزارُ فى القُربِ والبُعدِ
لعلى أحظىَ بعدَ رد تحيتى
بنظرة ٍ عَطفٍ تهدينى إلى الرُّشدِ
وترضى فؤادى من المصطَفَى الذى
مَدحتُ كمالهُ بين الورى جُهدى
فَإِنى بأَوزارى نقضتُ توبتى
وفى مَدحِ المختارِ وفَّيتُ بالعَهدِ

الصلاة الكبرى لمؤلف هذا الكتاب

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ سيدِ السَّاداتِ وجَميلِ الذاتِ وكاملِ الصفاتِ ودليلِ الخيراتِ وصاحبِ المعجزاتِ ومقبُولِ الشفَاعاتِ وبحرِ الكَرمِ والنَّفحاتِ ومنبعِ العُلومِ والإفاداتِ ومَعدنِ الأنوارِ والبركاتِ الذى مدحتَهُ فى الآياتِ وجَعلتَ نبوتَهُ آخرَ النبواتِ ورسَالتهُ أشمَلَ الرِّسالاتِ وعَلىَ آلهِ وصَحبهِ وَسلِّمْ عَددَ الكلمَاتِ والعبَاراتِ والمعَانى والإشاراتِ والأمكنةِ والمساحاتِ والأزمِنةِ والأوقاتِ والخواطرِ والنِّياتِ والأنفاس واللمَحاتِ والحركاتِ والسَّكناتِ والأحياءِ والأمواتِ فيمَا مَضى ومَا هُوَ آتِ واجعَل هذهِ الصَّلاة مقبولةً عندكَ يامُجيبَ الدعواتِ ومعروضةً عَلىَ المصطفى بَحرِ الكمَالاتِ وماحيةً لما فى صحيفتى منَ السيئاتِ بجزيل ثوابها منَ الحسناتِ وفاتحةً لى أبوابَ الخير والمسرَاتِ ومُغلقةً أَمامى أبَوابَ الشَّرِ والمضراتِ

قصيدة صلاة الأبرار على النبى المختار

صلواتُ اللهِ علىَ المختارِ وعَلَى ذويهِ الكرامِ الأطهارِ
عَددَ الأمطارِ والسُّحُبِ وتَلاطُمِ أَمواجِ البِحارِ
وعَددَ الأزهَارِ والورُودِ وروائحِ كَافَّةِ الأعطارِ
وعَدَدَ السُّفُنِ والبَضائعِ وأَسواقِ جميعِ الأقطارِ
وعَددَ المَنازلِ والشَّوارعِ ومُدنِ جَميعِ الأمصارِ
وعَددَ الحصَى والرّمالِ ورحَلاتِ جميعِ الأسفارِ
وعَدَدَ الأحداثِ والتواريخِ وآراءِ عُقولِ الأحْرارِ
وعَدَدَ القوافى والأَوزانِ وقصَائدِ دواوينِ الأشعَارِ
واغفِر لى ذنُوبى كُلَّها واجعَلنِى مِنَ الأَبرارِ

فائدة مباركة لرؤية الحبيب المصطفى فى المنام

وهذه الفائدة قد علَّمها سيدنا النبى فى رؤيا منامية للشيخ عبد الرحمن الإبراهيم من أهل سوريا وقد تلقيت منه إجازة بها ، وكيفية هذه الفائدة تحصل بصلاة ركعتى التوبة ثم الجلوس مع استقبال القبلة وطلب المغفرة والعفو من الله ثم الصلاة على النبى مائة مرة بهذه الصيغة : اللهُمَّ ياذا الجَلالِ والإكرامِ صلِّ وسَلِّمْ عَلىَ نُورالأنامِ وأرنى إياهُ فِى المَنامِ ، وقد قال النبى ﷺ للشيخ عبد الرحمن فى هذه الرؤيا أن من يقول هذه الصيغة مائة مرة سيرانى فى المنام وحتما سيرانى ومن لم يرنى فليراجع نفسه ، وأضيف من عندى أن يكون طلب المغفرة والعفو بهذه الصيغة : وعزتك ياذا الجلال والإكرام ما عصيتك معانداً لك بالذنوب والآثام ولكن غلبتنى شهوات نفسى ياعلَّام فاغفر لى واعف عنِّى وعاملنى بالجود والإنعام